# الديانة البوذية

— ٣ —

على اثر هذا القرار شرع بودا بتمضية اوقاته عند ساحل نهر يمر بمزارعه فكان يقضي سحابة نهاره مفكراً لا يكلم احداً . وبينما كان معتكفاً في خلوته ذات يوم واذا بزمرة من الاوانس الجميلات يتقدمن اليه وبايديهن الدفوف ينشدن الاناشيد ابتهاجاً بقدوم مولود ذكر له واعقبهن جمهور المتظاهرين فرحاً بالمولود الجديد وحاولوا ان يأخذوه الى بيته ليشاهد مولوده البكر . فدمدم بودا بكلمات متقطعة وهو يقول لنفسه « انها لعقدة قوية ثانية سأحاول تحطيمها والتغلب عليها » مشيراً بذلك الى انه اصبح اباً يقضي واجب الابوة عليه بتربية ابنه وكانت بين جمهور المتظاهرين من رجال ونساء فتاة جلبت نظر غوتاما بصوتها الرخيم وعذوبة الفاظها ورقة احساسها وحسن القائها نشيد « السعادة » وكانت هذه الفتاة حماته ، تغني انشودة

---

فالعراق وان كان له حدود طبيعية غير انه كان يمكن اجتيازها ، فلذا كان محطاً للغزاة الذين كانوا ينحدرون اليه من الشمال والشرق ، فيهاجمونه بغية الحصول على ثروته . فتاريخ الفرات ودجلة ٢٥٠٠ ق . م وبعد ذلك هو تاريخ بذل الامم المجاورة له جهودها في سبيل استملاك اوديته الخصبة . ولذلك نجد الشعبين الآشوري والكلداني تقدما ابان مدنيتهما في الفنون العسكرية والادوات الحربية تقدماً عظيماً ، تفوقا بهما كثيراً على الشعب المصري الذي ظل معتمداً على حدوده المنيعة . وسهولة اختلاط سكان العراق بالامم المجاورة كذلك ساعد على تقدم التجارة ، وطرق المقايضة ، وما اليها .

(ع . ج)



« ابن الزوجين السعيدين سعيد » ولما طرق مسامعه لفظة « سعيد » و« سعادة » رجع فكره الى البحث الذي كان يفتكر فيه كل هذه الاعوام . عاد يفكر في بحث التناسخ والولادة ثانية . لذلك شعر غوتاما بارتياح كبير واحس في نفسه انه مديون لهذه الفتاة التي الهمته هذه الفكرة فخلع قلادة لؤلؤ كان يعلقها في رقبته وقدمها هدية الى حماته . وذهب الى داره اطاعة لأصرار الجمهور . واكتظ السراي على رحبه تلك الليلة باجواق المغنيين والراقصات . لكن غوتاما كان يفكر في شيء واحد ذلكم هو « التناسخ » وغط في نوم عميق حتى منتصف الليل غير ملتفت لاناشيد المنشدين ولا لرقص الراقصات . ولما انتبه من نومه — بعد منتصف الليل — رأى الجمع غارقاً في سبات عميق هذه ملتحفة عودها وذاك ملتحف طبله بدون انتظام من شدة الخمرة التي لعبت في رؤوسهم . فشعر بكره شديد لسرور هذه نتيجته . فقام منذهلا مبهوتاً كمن مسه افعي وقد قرر قراراً اكيداً « على ترك الدنيا » . فنادى على حوذي عربته « شانا » الذي كان في حراسة القصر تلك الليلة وطلب منه ان يهيء له خيله . ومشى هو نحو سرير زوجه فرآها قد احتضنت بكرها . واراد غوتاما ان يقبل ابنه قبلة الوداع الا ان خوفه من ايقاظ زوجه حال دون عزمه هذا . واخيراً خرج من قصره عاقدا النية على ان لا يعود اليه ثانية مالم يصبح « بودا » . وهذا ما احيى في قلبه ميت الامل . وانه اذا ماعاد الى بيته فليس يعائد بصفته زوجاً واباً فقط وانما يعود وقد اصبح « مرشداً » .

كانت الليلة من الليالي المقمرة فكان غوتاما يسير وهو يساور البدر في سيره وينظر الى النجوم وكيف خلقت والى الجبال وكيف نصبت الى ان استقر به النوى عند نهر « آمونا » وهناك ترجل عن جواده وقص جدائل شعره الجميل ونزع عنه سلاحه وسلمه الى خادمه « شانا » وأمره بالعودة

من حيث اتى وبقى هو على ساحل هذا النهر سبعة ايام بلياليها . ويقول علماء البوذية بان الشيطان حاول ان يغريه ويصده عن عزمه في هذه المدة وحتى انه فاوضه ووعده بان يجعله سلطان العالم خلال اربعة ايام من تاريخ الاتفاق اذا نبذ رأيه وعاد الى بيته !! لكن ارادة غوتاما تغلبت على وساوس ابليس وحبائله فرجع ( ابا مره ) بخفي حنين !.

في الايام السبعة الاولى التي قضاها غوتاما في غابة كثيفة صادف اثنين من المتعبدة الصوفية احدهم يدعى ( آلارا ) والثاني ( اودرافا ) . واخبراه بان الروح انما تصل الى اوج الكمال بطريق العبادة والتقرب بالقربان ورعاية المراسم الدينية . فعمل غوتاما بنصيحتهما ولكنه لم يوفق الى الثول في حضور من شأنه غوتاما . فعاد ينقب عن طريقة اخرى يصل بها الى تلك « الغاية المقدسة » فوجد ان فريقاً من البراهمة يقول بامكان ذلك بواسطة « تعذيب النفس » فقرر تجربة هذه النظرية ودفن جسمه في حفرة عميقة ، خلا رأسه ، في غابة ( اوروويلوا ) الكثيفة . وزاول رياضة اسهل ما فيها دفن جسمه تحت التراب اياماً ولياليا !! ولما علم بوجوده المتصوفة التحق به خمسة منهم مريداً له . وظل مواظباً على تعذيب نفسه اشد العذاب بدرجة انه كثيراً ما كان يقع على الارض مغشياً عليه ساعات عديدة من شدة العذاب وحتى كان مريدوه يظنون انه قد مات ولكنه كان يقوم بعد ساعات ويعيد الكرة على نفسه . ولكن في كل هذه المرات لم يجد غوتاما ضالته . واخيراً طلق هذه الطريقة وصرح لمريديه بان « تعذيب النفس » لا يوصل الروح الى « اوج الكمال » . فساءهم تصريحه هذا وانفضوا من حوله خفافاً وثقالاً تاركينه وحده وعلى ان لا يعودوا اليه مرة اخرى ؟

يتبع :

خلف شوقي أمين الداودي



قصة الحديث

# سامه شابل

او

# الاقرار بالمعاصي

كتبها ( بوكشيو ) احد ابطال النهضة الايطالية . ترجمت الى الفارسية . وعربها الفاضل صاحب التوقيع . وهي واقعية . مهداة الى ( الحديث ) من ادارة مجلة ( المعرض ) الغراء . ومجلة الحديث تشكر المعرض على هديتها . وهي لا تريد ان تكون الوارثة لتراثها . بل تتمنى ان تعود الى عالم الصحافة قريباً بعد احتجابها . الذي اسف له الفوآد كافه . وماهذا الاعراض جزآء المخلصين يا بغداد !

( المحرر )

( فرانسة سي موسيات ) رجل من اكبر تجار فرنسة واشهر اغنيائها صادفه الحظ وصاحبه القدر فرفع الى منزلة دونها كل اعيان فرنسة ورجالها ونال حظوة كبيرة لم ينلها احد من امثاله . ولما كان البابا في ( تسكان ) قد طلب مقابلة ( شارل شان تر ) أخي الملك ، رأت الحكومة الفرنسية ان ترسل معه عضداً يشد ازره ويساعده على حل بعض المشاكل التي كانت تخافها وتخشى وقوعها فانتدبت ( موسيات ) لأجل هذا الامر . وشاءت ارساله الى تسكان برفقة شارل لأنها كانت تثق بشخصه وتعتمد عليه في مهمات امورها .

وقع هذا الاختيار من نفس ( موسيات ) موقعاً حسناً لأنه طالما كان يمني نفسه بسنوح فرصة امثال هذه ، يتسنى له بواسطتها قطع العلائق مع فرنسة